

دراسة الخصائص الكيميائية والعلاجية لأوراق نبات القرض

عبدالحكيم محمود

2016-03-16

تعتبر النباتات الطبية هي المصدر الرئيسي للعقاقير الدوائية (أو هي مصدر المواد الفعالة) التي تدخل في تحضير الدواء على شكل خلاصات، أو مواد فعالة أو مواد خام، لإنتاج بعض المركبات الكيميائية التي تعتبر النواة للتخليق الكيميائي لبعض المواد الدوائية الهامة مثل مادة الكورتيزون وهرمونات الجنس وبدائل البلازما وغيرها. لذلك فإن النباتات الطبية من أهم المواد الإستراتيجية في صناعة الدواء، وتمثل أساساً هاماً في إنتاجه. يمتلك اليمن كنزاً من النباتات والأعشاب الطبية الخضراء التي تستخدم في العديد من الأغراض الطبية والعلاجية من قبل المجتمع، حيث يوجد في اليمن نحو ثلاثة آلاف نوع من النباتات البرية والأعشاب الطبية المسجلة، بعضها لا توجد في أي منطقة أخرى من العالم، كما أن هناك الكثير من النباتات التي ما زالت غير معروفة، حيث تكتشف عشرات النباتات سنوياً من قبل الباحثين.

ونظراً لتزايد الاهتمام بالأعشاب الطبية في اليمن واستخداماتها التقليدية في الطب الشعبي اليمني فقد أجريت العديد من البحوث المتعلقة بها في الجامعات اليمنية. و قد نشرت مؤخراً دراسة علمية تشريحية لأوراق نبات القرض و هو أحد النباتات الطبية في اليمن، في المجلة العلمية الدولية المتخصصة في أبحاث العقاقير والصناعات الدوائية، International Journal of Pharmaceutical and Phytopharmacological Research. قام بتلك الدراسة باحثون من كلية الصيدلة في جامعة عدن بإشراف الدكتور صالح الجفري وقد حملت الدراسة عنوان: Anatomical and Phytochemical Studies of the Leaves of Acacia nilotica Subspecies Kraussiana.

إن النبات الذي تمت دراسته هو نبات القرض، وهو نوع من النباتات الشجرية ذات الطعم المر والأوراق الخضراء، تنمو عادةً في المناطق ذات الأجواء الرطبة ومنها عدد من المناطق اليمنية، ويحتوي نبات القرض على مواد قابضة ومواد كربوهيدراتية، ومواد فلافونيدية، وسيسكوثيروبينية، وصمغ، وألياف،

وكالسيوم، وفسفورن وبروتين، وفينوليدية، ورماد، والأثير، والقرض غني بمادة التانين ومجموعة من المعادن والأحماض الدهنية غير المشبعة.

في لقاء أجراه موقع منظمة المجتمع العلمي العربي قال الدكتور صالح الجفري رئيس الفريق البحث العلمي حول موضوع البحث و أهدافه: " إن اليمن غنية بالنباتات الطبية، ولكن فقط قليل جداً قد درست من الناحية النباتية الكيميائية و العلاجية. والنبته موضوع البحث هي إحدى النبات الذي يسمى محلياً "القرض" واسمها العلمي: *Acacia nilotica subspecies kraussiana* من العائلة البقولية، وتستخدم هذه النباتات على نطاق واسع في اليمن كدواء لتخفيف آلام المعدة وأمراض أخرى". وقد تم اختيار الأوراق للدراسة بهدف تحديد الخصائص المجهرية (تركيب الخلايا والأنسجة) والتركيبية الكيميائية من أجل إيجاد المقاييس المعيارية. الأوراق كاملة ومسحوق من الأوراق الجافة استخدم للاختبار المجهرية، وذلك لأغراض الدراسة الكيميائية والدوائية للنباتات حيث أن غالبية الأدوية سواء كانت تركيبية أو من أصل نباتي يجب أن تتوفر فيها الشروط الأساسية لكونها آمنة وفعالة.

وحول نتائج البحث قال الدكتور صالح الجفري: "لقد أظهرت النتائج أن الثغور متوازية (paracytic stomata)، الشعيرات (trichomes) غير غدية وحيدة الخلية، مستقيمة أو منحنية، بعضها محني قليلاً بالقرب من القاعدة، وجود بلورات أكسالات الكالسيوم. كل الصفات المذكورة سابقاً هي خصائص نباتية تتميز بها ورقة القرض. كما أن مستخلصا الميثانول والماء المستخلصين من الأوراق أيضاً خضعا للفحص الكيميائي وقد تم إثبات وجود مركبات كيميائية مثل الكربوهيدرات، جليكوسيدات، استيرولات، التربينات، الصابونين، الفلافونويد، الكومارين والعفص. الاستيرولات والتربينات الثلاثية وجدت في جميع المستخلصات، الصابونين في مستخلص الميثانول 70% فقط، في حين لم تظهر القلويدات في جميع المستخلصات. نسب للمركبات الفلافونويد (2.20%)، العفص (22.78%) والصابونين (7.50%) عالية في الأوراق التي شملتها الدراسة. تمت دراسة خصائص الوميض لمسحوق من الأوراق الجافة، كما أنه تم فصل المركبات باستخدام كروماتوجرافيا الورق الرقيق حيث كانت النتائج كالتالي: مركبات عدد 7 فصلت في مستخلص الأثير، 6 في الميثانول 70% و 6 في المستخلص المائي".

وأردف الدكتور صالح الجفري قائلاً: "إن نتائج هذه الدراسة قد أكدت الخصائص الدوائية لهذا العقار وشرحت جزئياً استخدامات الدواء في الطب التقليدي لكثير من الأمراض وهي تعتبر خطوة أولى حقيقية وتتطلب المزيد من الدراسات العميقة الكيميائية والدوائية". وفي الختام تطرق الدكتور صالح الجفري إلى أهمية الدراسة علمياً وفي سياق الأبحاث العلمية للنباتات الطبية في اليمن وفي مستقبل الصناعات الدوائية في اليمن حيث قال: "من الضروري إنشاء مركز أبحاث النباتات الطبية والأعشاب في عدن لجمع ودراسة النباتات الطبية

والأعشاب في هذا المركز، وستخضع النباتات الطبية للدراسات الاثنوبطانية، النباتية، والدراسات الكيميائية النباتية والدوائية والبيانات والمنشورات سيتم جمعها.

إن دراسة النباتات الطبية في اليمن تسير بصورة متواضعة بسبب الإمكانيات البسيطة، وحيث أن النتائج العلمية التي توصلنا إليها في هذا البحث هي نتائج تنشر لأول مرة فهي يمكن أن تكون مقاييس و خصائص علمية لفحص و لمعايرة أوراق هذا العقار، وإذا ما جمعت كل الدراسات في هذا المجال و رتبت جهود الباحثين في إطار علمية و أكاديمية فإنها ستسهم في فتح آفاقاً جديدة للأبحاث والدراسات المستقبلية. الصناعات الدوائية في اليمن هي في الأساس تعتمد على التركيب والتقليد فقط، و لكي يتم الاستفادة من توفر النباتات الطبية المتنوعة في اليمن لابد من توفر شركات متطورة تعتمد في نشاطها على المجال البحثي إلى جانب التصنيع و التسويق وغيره، لأن الصناعات في مجال النباتات الطبية معقدة نوعاً ما، وتتطلب إمكانيات كبيرة مالية تجهيزات و كوادر مؤهلة و يتطلب اندماج مؤسسات أكاديمية بحثية مع الشركات المصنعة".

المرجع:

- [Anatomical and Phytochemical Studies of the Leaves of Acacia nilotica Subspecies Kraussiana; Saleh Kassem Algfri et al / Int. J. Pharm. Phytopharmacol. Res. 2015; 4 \(6\): 310-314](#)

بريد الكاتب الإلكتروني: abualihakim@gmail.com